



قناديلٌ أُخرى على السور

نصوص فُتِيَّة من القدس



تحرير: حسام غوشة

قناديلُ أُخرى على السور

نصوص فُتِيَّة من القدس

تحرير: حُسام غوشة

قناديلٌ أُخْرَى على السور

نصوص فتيّة من القدس

تحرير: حُسام غوشة

تصميم: ستوديو كنبه

صورة الغلاف: كاتيا فولكننت

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الرؤيا الشبابية 2014

تقدّم هذه الكراسات مختارات من نصوص كتبها طلاب القدس ضمن تدريب الكتابة الإبداعية خلال النصف الأول من عام 2014، وقبيل إجازة الصيف الدموية. في هذه الكراسات نسمع صوت فتية وفتيات من القدس، يفتحون دفاترهم ونوافذهم المشرقة يقصّون علينا حكاياهم، فنصحبهم في يومياتهم ومشاهداتهم، كاشفين تساؤلات وتأمّلات تضج بالكثير من الصدق والسخرية العفوية، علّها تجد من يسمعها وسط الجلبة التي لا تبارح المدينة رغم سكونها.

حسام غوشة

غدير عَوّاد

العمر: 16 عاماً

(كُفّر عقب- القدس)

سُعال



سُعال

في يومٍ من أيامِ الدوامِ المَدْرَسِيِّ، قَبْلَ ثمانيةِ سنواتٍ، كان لي زميلة في الصفِّ تعاني من مرضٍ مميتٍ. مرَّةً وفي قلبِ الحصةِ ومنتصفها بدأت زميلتي بالسُّعال، بعض الطالبات ضحكُن من شدةِ سُعالها، وبعضهن انزعجن من صوتِ سُعالها.

بعد خمس دقائق، شعرنا بسكوتها وكتمان صوتِ سُعالها وإذ بها تفقد وعيها، تقع على الأرض وتموت...

عَمَّ البكاء جميع من في الصفِّ مع أنهمْ لم يعرفنها كثيراً. وعلاقتهن ليست جيدة معها... ذهبت صديقتي وشعرتُ بالأسى لأني كنتُ من الذين انزعجوا من صوتِ سُعالها.

الآن، أتمنى وجودها في الصفِّ.

غدير عوَّاد

إيمان زهور

العمر: 16 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

بقع دماء
أغلى شيء



بقع دماء

قبل سبع سنوات، ذهبت لأشتري لأمي أغراضاً من السوبر ماركت، وما أن وصلت - قبل أن أدخل لأشتري الأغراض - وقف تاكسي أمامي، نزلت منه امرأة، متوسطة الطول، بشرتها شقراء، لون عينيها بنيّ كانت تلبس حجاباً. بعد أن نزلت من التاكسي، أنزلت ابنها الذي لا يبلغ من العمر أربع سنوات، وأوقفته على حافة الرصيف، كان شعره ناعماً وبشرته شقراء مثل أمه، قالت له انتظر لكي أنزل أختك من التاكسي.

ذهبت لتنزل ابنتها التي كان عمرها ثلاث سنوات، وما أن أنزلتها من التاكسي، رجعت شوفير التاكسي إلى الورا ليدور، ويذهب نحو الشارع الرئيسي، وما أن رجعت، سمعتُ صرخةً قوية فنظرت إلى المرأة، هي التي صرخت و قالت ابني. أنا نظرت فلم أعرف أين ذهب ابنها؟ وعندما أكمل شوفير التاكسي الرجوع، نظرت فوجدت ابنها ساقطاً على الأرض والدم ينزف من رأسه، بدأت أمه بالبكاء، و ابنتها بدأت تبكي وتقول لأخيها: هيا قُم وسألعب معك، فأدمعت عيناى عندما رأيت هذا المشهد، كان الكثير من الأشخاص ينظرون إلى الأم وابنها وابنتها، وما أن جاءت الإسعاف حتى انتهى عمره.

عدت إلى البيت ولم أدخل السوبر ماركت، سألتني أمي أين الأغراض؟ فقلت لها ما حصل، وقلت لها إنني لن أنسى ذلك الموقف مهما حصل معي، ولن أنسى وجه الطفل وهو مليء بالدماء، وأخته تقول له هيا قُم لنلعب، و كل ما أمر وأصل إلى هذا المكان، أتذكر ذلك الطفل، وحتى الآن يوجد بقع دماء على الأرض.

أعلى شيء

في البداية لم أحب أن أكتب على دفتر اليومية، فأني شخص يستطيع قراءته، ويكشف ما الذي يُكتب بداخله، ولكن دائماً يوجد سرٌّ في دفتر اليوميات لا يعرفه إلا صاحب الدفتر.

أول يومين عندما كنت أكتب لم أحب أن أكتب عن الذي يحصل معي في كل مكان، لأن الشيء الذي يحصل في اللحظة نفسها يكون أجمل، ولا يُعبّر عنه على ورق، يكون في الواقع أجمل. وعندما تعوّدت على الكتابة أصبحت الكتابة أجمل وفي كل ليلة يجب أن أكتب قبل النوم وعندما أكتب يرتاح قلبي، ولكنني لا أكتب جميع ما يحصل معي، أكتب رؤوس أقلام عن الذي يحصل معي، لأني أعلم بأن الأشخاص سوف يقرأون اليوميات في يوم ما.

يجب أن يكون لجميع الأشخاص دفتر ليكتبوا ما الذي يحصل معهم لكي يرتاحوا.

إيمان زهور

26-3-2014



رانية مشعل

العمر: 13 عاماً
(جبل المُكَبَّر - القدس)

مطاردة
الزلازل
نكهة الجُبْن



مُطاردة

عندما كنت في الصف الأوّل وأنا عائدة من المدرسة، وبالتحديد عند المفترق بجانب سوبر ماركت «الفردوس»، كانت هناك فتاة تقف بالقرب من شجرة السرو، متوسطة الطول، سمينة وعريضة الصوت، عيناها صغيرتان ولونهما بني غامق.

كنت أحمل في يدي كيس شيبس، وقد نظرت إليها، فبدأت بمطاردتي، وكانت سريعة مثل الفهد، فأمسكت بي وكنت بين يديها مثل النملة، فأخذت الشيبس، وبقيت سنة كاملة وأنا عندما أمرُّ من ذلك المكان أهرب بسرعة.

رانية مشعل

الزلازل

كنت جالسة في غرفتي، وكان أبي جالساً في غرفته، أمي وإخوتي كانوا يشاهدون مسلسل باب الحارة على التلفاز، وفجأة في تمام الساعة السابعة والنصف، بدأت الأرض تهتز، وانهارت الأشياء على الأرض، ومن شدة خوفي لم أستطع فتح الباب، خرج جميع من في البيت، إلا أنا.

وبعد فترة من الزمن تذكرني أهلي، حينها وصل المنقذون، ووجدوني غائبة عن الوعي تحت حائط المنزل، فأخذوني إلى المشفى، ودخلت غرفة العمليات، وقد قطنني الطبيب 20 قطبة في رأسي.

رانية مشعل

نكهة الجبن

شاهدت على التلفاز دعابة تقول بأنَّ القمرَ مصنوعٌ من الجبن، وأنا صدّقت ذلك، وكلّما أنظر إلى القمر أتمنى لو أتذوّق طعمه، رغم أنني أكره الجبن.

في حصة من حصص العلوم، قالت لنا المعلمة إن القمر مكوّنٌ من الصخور، فصعقتني بقولها، ورغم ذلك لم أصدّق بأن القمر ليس مصنوعاً من الجبن.

رانية مشعل



أمل غنيم

العمر: 15 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

الجنة



الجنة

حلمتُ أُنِي في جَنَّة كفراشة تطير وسط السماء، حولها نجومٌ متحركة والأنهار صوتها أهزوجة،
يا ليتني أتذكّر كيف حلمت.

أمل غنيم

30/3/2014



ديما أبو نجمة

العمر: 13 عاماً
(الثوري - القدس)

شجرة
القدس



شجرة

كان لدي هناك شجرة في حديقة الجرس. أحبها جداً، ألعب تحتها وأكتب على جدارها، إلا أنني في يومٍ ما ذهبت ولم أرها فكانت مصيبة كبيرة، هل هربت مني لأنني لم أقدر عظمتها ولم أرها إلا القليل؟ أم أن من قطعوها لاصلة ولا رحمة بداخلهم؟

كنت عندما أحزن أجلس تحتها، دائماً يعرفون كل ما أحزن أكون عندها وعندما أفرح أيضاً. ومنذ ذلك اليوم لم أذهب إلى تلك الحديقة.

ديما أبو نجمة

القدس

الاسم: القدس
العمر: لا يُحسب
الحياة قد خدعتها
أرض خضراء
وقبل فترة أصبحت حمراء
بدماء الشهداء
وسماء زرقاء
للأسف أصبحت سوداء
مليئة بالأحزان كأنها فقدت أحببتها
وها هي عذراء

الاسم: القدس
العمر: لا يُحسب
مقدسة كريمة
أرض خير وجهاد
يا الله هل يوجد إنسان دون بلد؟
لم نر أحداً
حتى السجناء
نعم، نعم، إنهم أسرى

دافعوا عن بلادهم
أين أولادهم؟
مَ لا يكونون مثل آبائهم؟
هل يحبون أعداءهم؟
نعم يحبونهم!

الاسم: القدس
العمر: لا يُحسب
نساء يصرخن
أطفال يبكون
وأشخاص ينزفون
وها نحن عائدون
إلى أين عائدون؟
أنضحك على أنفسنا؟
أم سنعود؟
ونفي بالوعد؟
سنُدفن بالتراب؟
أم سنشرب الشراب؟
لا شمس مشرقة
ولا مطر ولا حب ولا عدل.
أعدك، سأحبك
لكن،
أنضحك على أنفسنا؟
أم سنعود؟
ونفي بالوعد؟

ديها أبو نجمة



نور حمد

العمر: 16 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

حلم
عيون غرّة
رحلة



حُلم

حلمت أُنِّي في باص أخذني والكثير من الناس إلى مكانٍ بعيد.
في الطريق كانت الشوارع طويلة ولا يوجد فيها أحد وحين تطول الطريق أكثر أخاف أكثر،
ولمَّا وصلنا كان في تجمُّع من الناس وذهبت لأرى لم التجمع؟ وكانت هناك امرأة تلد ضفدعاً
أصفر لرجاً صغيراً، كان المنظر مقززاً لذلك تراجعت وذهبت للواقع.

نور حمد

عيون غزة

ما كنت لأكتب
لولا أنّ القلب شكى.
أرى قلباً ينزف
وإنساناً يُجرح دون دواء
أرى طفلاً يبكي ويتألم دون منام،
أرى عيوناً تدمع لرؤيته،
أرى قلوباً تُظلم دون ذنب،
أرى القلب والفؤاد يبتعدان عن الحياة
إلى حياة كلها نوم.

نور حمد

رحلة

أجلس على الشاطئ، لعلّ الأمواج تصلني وتصحبني معها دون أن تنذرني بأني ذاهبة. كم أتمنى وأنا جالسة أنتظر الأمواج لتضع مني ذاكرتي، ورائحة الماضي تذهب مع نسيمات الريح الرقيقة. أريد فقط أن أنظر إلى تلك الخيوط الحريريّة الرفيعة المضيئة التي تعكس شعاعها بعينيّ وأشعر بحركات الموج التي تتخبط، فتارةً تجعلني أشعر أنني سأقع بالماء، وتارةً أخرى تشعرني بأني سأطير إلى السماء. ثم تأتي نسيمات الرياح لتجعلني أفكر بكل ما هو سعيد وتأتي البسمة البريئة الرقيقة على شفتيّ وتجعل خصيلات شعري تتطاير حين يكون رأسي منسدلاً على ما يريحني. الرحلة كانت ممتعة لعدم إنذاري بها ولأنني لم آخذ شيئاً معي، فقط كانت ممتعة لأنني ذهبت مع أفكاري التي أحبها ولأنني تخيلت نفسي قد ذهبت لوحدي ولكنني لم أذهب لأيّ مكان فقط سرحت بخيالي على الشاطئ.

نور حَمَد



ساندرا مناصرة

العمر: 16 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

قصتي مع الشعر
كتابة في الحلم..
فوق الماء وعلى ضوء القمر



قصتي مع الشعر

عندما كنت صغيرة كنت أكتب كلمات بسيطة وأدع هذه الكلمات تعبر عما يوجد في داخلي، ذات يوم أحضرت ورقة وقلم وجلست عند النافذة وبدأت أكتب على الورقة، أهم ما في الموضوع أنني لما كنت أكتب كنت أستمع لصوت جميل كان في ذلك الصوت ذوق في التعبير إنه أكيد صوت الأذان العظيم. ومع مرور الأيام صرت أكتب الكثير من الأشعار والخواطر ثم انطلقت وأسمعتها لصديقاتي في المدرسة وقلن لي إن هذه الكلمات رائعة، ثم أسمعتها لمعلمتي فقالت إن لك مستقبلاً رائعاً. بصراحة أحلم بأن أصبح عالمة آثار ولكنني بالتأكيد لن أتخلي عن هواية الشعر لأن هذا الشعر أساس حياتي كلها.

ساندرا مناصرة

كتابة في الحلم... فوق الماء وعلى ضوء القمر

في يوم من العصور القديمة، حلمت بأنني في غابة لا يوجد فيها سوى الأشجار المخيفة وصوت البوم المرعب وصوت الغربان تغرّد فوق الأشجار، لم أكن أرى شيئاً من حولي سوى ضوء القمر، كان النور الوحيد الذي ينير طريقي حتى أخرج من هذه الغابة المخيفة، لكن رغم محاولات المتكررة للخروج منها وقعت أرضاً أبكي، بعد أن تحطمت وفقدت الأمل في الخروج. ولكن للحظة بدأت أتأمل القمر بنوره الأبيض الساطع وبجماله الخلاب، استطعت من خلاله أن أتخيّل أُمي التي فارقته عندما كنت صغيرة فقد فارقت الحياة عندما كنت صغيرة ولم أرها في حياتي، واستطعت أن أرى أبي الذي لم يفارقني للحظة في حياتي رغم أنه تزوج من امرأة تغار جداً مني حتى أنها حاولت أن تقتلني.

طلبت من الجلّاد أن يأخذني إلى الغابة ويقتلني، لكنه لم يستطع أن يقتلني لأن لديه قلباً يخفق ويشعر بغيره، لذلك ذهب وتركني وحدي في تلك الغابة وبقيت وحدي فيها وللحظة وقفت ومسحت دموعي وقلت في نفسي إنني القويّة التي لا تهزم أو تدمر بسهولة، أنا «سنو وايت» الجريئة، بقيت أبحث حتى أخرج من الغابة فوجدت بيتاً صغيراً وجدت فيه سبعة أقزام طيبي القلب ساعدوني في الوصول إلى قصري وإلى أبي وأصدقائي، وعندما سمعت زوجة أبي بأنني لم أمت وقعت من أعلى القصر وماتت.

عندها استيقظت من حلمي، وقفت عند النافذة وبدأت أنظر إلى ضوء القمر فشعرتُ بأنني بحاجة إلى الكتابة فأحضرت قلماً وورقة وبدأت أكتب على ضوء القمر فجعلني أكتب ما حلمت به. وهكذا في كل ليلة أكتب على هذا الضوء الذي ساعد «سنو وايت» في الخروج من الغابة وساعدني على كتابة أشعاري حتى أصبحت شاعرة وكاتبة تكتب أشعارها فوق الماء وعلى ضوء القمر. وهكذا أصبحت صاحبة أفضل قصة «سنو وايت» في العصر الذي أنا أعيش فيه وفي العصور الحديثة.

ساندرا مناصرة



مجد سُرَّ

العمر: 15 عاماً
(راس العامود- القدس)



ذكريات في أسواق القدس القديمة

مرّ زمنٌ على آخر مرةٍ ذهبت فيها للتجوال في أسواق البلدة القديمة، كنت لا أملك الوقت أو كنت أتكاسل في زيارتها. وعندما دخلتها بدأت أنظر لجمال قدم المدينة وأتذكّر حينما كنتُ أذهب أنا وأولاد عمي ونحن صغار إلى الأقصى والأسواق ولكنني بعد فترة مللت من ذلك فبدأت تقلّ شيئاً فشيئاً إلى حين دخلتها بالأمس فأخذت أتذكّر كيف كنّا نتجول ونتسكّع فيها وأيضاً عندما كنت أفتح محلاً لعمي وأجلس في سوق الخواجات وتحديداً عندما مررت ورأيت المحل بعد أن أصبح لشخص آخر.

كنت أستمتع في صغري بالتجوال في القدس، لكن هذه المرة فاقت كلّ المرّات، لأني استعدت كلّ ذكرياتي الجميلة، فعندما كنت أذهب مع جدّي كان يخبرني كيف كان يعمل فيها وأين كان يعيش... رجعت بي الذكريات لدرجة أنني ظننت أنّي عدت صغيراً في الثامنة من عمري. أنا الآن أكتب عن جمال القدس وجمالها عندي هو في ذكرياتي التي عشتها فيها.

مجد سُّكَّر

براءة غزّاوي

العمر: 15 عاماً
(الثوري - القدس)

قلق العائلة
ميس



قلق العائلة

لطالما تمنيت ألا أكون منتمية لهذه العائلة، فأنا كنت أتشاجر مع جميع أفراد عائلتي ليلاً نهاراً؛ أمماً، أباً، أختاً، أخاً. كنت أظن أن الخلل فيهم لا في، كنت أظن أنهم يتمنون ألا أكون معهم وآخر ظنوني -بعد تحاليل نفسية وعقلية عندما كنت صغيرة- أن هذه العائلة ليست عائلتي بل أن عائلتي ماتت وأنا صغيرة، وأخذتني هذه الأسرة لتربيني، يا لسخافة أفكاري! لم أدرِ كم بكت أمي علي لكوني في مظاهرة صغيرة لا تستداعي البكاء. لم أدرِ حينها كم ساعة استمرّ أبي بالبحث عني، لم أدرِ كم اتصالاً اتصلت أختي بي وبصديقاتي، أختي التي لطالما تشاجرت معها لدرجة قولي إنني أكرهها؛ يومها أدركت ما هي العائلة.

براءة غزاوي

ميس

حضرت متأخرة، تركتني أُمِّي أدخل الصَّف وحدي، كانت تلك المرّة الأولى التي تركتني فيها أُمِّي، كنت أحتاجها كثيراً، احتياج تائه في الصحراء للماء.

اجتزت هذه المرحلة، لم أبكِ بعد، دخلت إلى الصَّف فرأيتهم جميعهم فتيات، عدا فتاة واحدة ظننتها ولقصر شعرها فتى، لكن الشيء الذي جعلني أحتار أنها تضع قرطاً على أذنيها، جلست بالدرج الأول إلى جانب تلك الفتاة، كنت أريد أن أسألها أهيا فتاة أم صبي، عزمت على أن أسألها فذهبت نحوها، فإذا بالمعلّمة تنادي: «يلاً يا ميس قولي لي، شو هذا الحرف؟» وهنا جاءت فرحتي الكبرى، وأخيراً علمت اسمها وأنها فتاة، كان ذلك إنجازاً بالنسبة لي، منذ ذلك اليوم أصبحنا صديقتين حتى اليوم، إنها مثال للصديقة المثالية، إنها ميس، كم كان يوماً فريداً من نوعه، لن أنساه ما حييت.

براءة غزاوي



منال غيث

العمر: 16 عاماً
(كُفّر عقب- القدس)

كان هناك
حاجز قلنديا
ابتسامات
شُكر



كان هناك

في تلك الزاوية المليئة بالحطام المتعانق، في ذلك المكان، كان هناك بيت مصمم بشكلٍ جذابٍ للعيون - عينيّ أنا بالذات - حجراته تبعث الإصرار على البقاء، وبين كل حجر وحجر شرارة أمل تتصاعد وتتبخّر لتنتشر في أفق المكان، لها نكهة خاصة في الأعياد والمناسبات.

كانت أضواؤه وزينته تشع لتخطف الأنظار، بعدها وبدون سابق إنذار، فجأة، لم أره، لم أر أضواءه، لم أر حجراته وبالمقابل رأيت مركبة كبيرة صفراء، عليها كتابات باللغة العبرية ترفع ذراعها وتبسطها على ذلك البيت بدون أي ذرة إحساس بالألم التي كانت جالسة تسترجع آخر ذكرياتها، ولا بالأب المؤسس للبيت ولا بأيّ أحد من أفراده الذين عاشوا فيه، ومع كل حجر يتعد عن أخيه كانت ذرات قلبي تتعد عن بعضها البعض. لكن لماذا هذا البيت بالتحديد الذي حرك مشاعري؟ ربما لأنه انتشلني من سباتي ووضعني في الواقع الذي أعيش فيه، فما زال هناك بيوت تهدم، وما زال هناك احتقار صهيونيّ وما زال هناك قهر عسكري، وما زال هناك احتلال.

منال غيث

حاجز قلنديا

كان أبي يقود، وجميعنا معه مكدسون في سيارة كحلية اللون صغيرة. خرجنا لنرقه عن أنفسنا لما فيها من اكتئاب وملل، ها قد وصلنا الحاجز بعد ثلاث سيارات على مدى البصر، حفظناها لطول انتظارنا خلفها، توقّف والدي بعد إشارة من يد فتاة تلبس زي الشرطة، فتاة بعمر الزهور، أشك أنها بنفس عمري، تستطيع أن توقّف وتتحكم بأعظم رجل منا. بدأت الأسئلة الاعتيادية المملة، وعندما وصلت إلى السؤال عن هويتي أنا، فتحت حقيبيتي وبحثت عنها، لم أجدها، رفعت عينيّ باتجاه أبي، هزرت برأسي نفيّاً وانفتح فمي قليلاً دهشة رغماً عني، أخبرها والدي باللغة العبرية فأخرجتني وطلبت مني خلع جلبابي، بكيت ولكني لم أوافق، فرجعنا إلى البيت مخذولين.

منال غيث

إبتسامات

لطالما أحببت التصوير، رغم أنني لا أتقنه بشكل جيد، لكنني أحبه، أشعر بسعادة عندما تسود الابتسامات، وتتوجه الأعين إلى مكانٍ واحد وفي لحظة تجمّد نسمع صوت التقاط الصورة، وبعدها تعود الحركة والتسارع إلى تلك الآلة الصغيرة التي تحمل ملايين الذكريات والمناسبات؛ فالوقت يمضي بسرعة، ويوماً ما سأفقد هذه اللحظات، وعندما أفقدتها فقط سأفتح باب غرفتي وأتوجه إلى خزانتي بنية اللون، أبحث عن ألبوم الصور خاصتي، وأبدأ بتقليبه، وإن كنت في لحظات سعادة أو حزن فسترتسم الابتسامة على وجهي من جديد.

منال غيث

شُكر

في عمر السبع سنوات، كانت أول تجربة لي في المدرسة، شعرت بشيء غريب عندما دخلت غرفة مُعزّقة بالألوان، وبدأت التساؤلات تجوب ذهني، فمن هذه الأنسة صاحبة الشعر القصير المجعّد؟ ولماذا تستمر بالضحك لي؟ ومن هؤلاء الصغار؟ وماذا يفعلان ابنة عمي وابن جارنا هنا؟ لا أتذكّر أنني رفضت الذهاب إلى الروضة يوماً، فقد أحببت أن ألعب لعبة تركيب قطع الصور (البازل) في الزاوية الخضراء كثيراً.

يوماً بعد يوم، بدأت الأنسة اللطيفة تعلمني بعض التعابير التي وجدتتها غير مألوفة في بادئ الأمر، وتمسك يديها اللينتين بكفيّهما السمراوين الناعمين لتساعدني على كتابة أول حرف لي؛ أتذكّر أنني أحببتها، أحببتها جداً، فهي أول معلمة لي، وأول إنسانة وضعتني على الطريق الصحيح، فشكراً للمعلمة إكرام.

منال غيث



محمد كنعان

العمر: 15 عاماً

(راس العامود - القدس)

في الغرف الباردة
بناء وهدم



في الغرف الباردة

في يومٍ من الأيام ذهبت مع أبي إلى التحقيق في مخفر الشرطة عند باب الساهرة. كان الجو حاراً وكان يتوجّب علينا في ذلك اليوم أن نذهب إلى بيت أختي التي تزوجت من جديد. عندما وصلنا إلى المخفر ودخلناه أوقفنا جنديّ وسأل أبي: لماذا جئتَ إلى هنا؟ قال أبي: يوجد عند ابني تحقيق.

دخلنا وانتظرنا التحقيق نصف ساعة. عندما دخلت التحقيق كانت الغرفة صغيرة وباردة، وكان المحقق يأخذني من غرفة إلى غرفٍ كلها باردة.

وعندما أنهى التحقيق أخذني إلى غرفة أخرى؛ قاس طولي، صوّرني ووضع على يديّ حبراً أسود ونسخ بصماتي على الأوراق.

عندما عدت إلى البيت، بقيت أنقياً.

محمد كنعان

بناء وهدم

كُنت واقفاً أمام شُبَّانِكِ غرفتي أنظر إلى بلدة العيزريّة وجبل المكبّر ورأس كُبسا، وكنت أنظر إلى الأرض بجوار بيتنا والتي تعود لشخص يسمى أبو بكر قبل أن يبيعها لعائلةٍ متعب. في 2012 بدأوا البناء فيها، وكان الجيش الإسرائيلي يأتي كل يوم لتحذيرهم من البناء، وعندما صارت أربعة طوابق، وفي يوم شديد الأمطار وشديد الرياح، في الساعة 5:00 صباحاً، جاء الجيش الإسرائيلي ومعهم جرّافات الهدم، وانتشر الجيش في كل أنحاء بلدة رأس العامود، وبدأوا بالهدم.

كيف ينون في أشهر ويهدمون في ساعات قليلة!

محمد كنعان



سميرة أبو كامل

العمر: 15 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

في انتظار الهوية الجديدة (الكارت)



في انتظار الهوية الجديدة (الكارت)

حاولت إقناعه يوماً بعد يوم وساعة وراء ساعة أزن على رأسه ليغيره وهو رافض ورافض ورافض. بعد أسابيع وبعد جدال وإصرار بمساعدة من أمي التي تقف بجانبني ردّ علي أبي وقال: «طيب غيري زيّ ما بدك بس حليّ عنيّ جنتيني» سمعت هذا ولم يتسع قلبي للفرحة، بدأت أغني وأرقص ومن ثمّ أبحث عن أجدد الأسماء الجميلة لكن أمي قالت لي : ابحتي عن اسم أوله حرف السين ليظنّوا ينادوك بدلعك الخاص «سوسو»، طبعاً لم أرفض ذلك بدأت أبحث وجدت الكثير، ممم هل أسمي ساين ، سيلين، سدين، سيرين...؟! لا أعرف فقد حلمت في تلك الليلة باسم ساين وقد أحببته لكن لا يليق من سميرة أبو كامل إلى ساين أبو كامل لكني لم أهتم لذلك المهم أنه اسم جديد.

عندما وصلنا، وكانت أوّل مرّة أذهب فيها إلى الداخليّة كان طابور النساء يصل إلى الشارع والساعة تشير إلى السابعة والنصف، الوقت باكر وكلّ هذه النساء ماذا يفعلن هنا منذ الصباح، وقفت أنا وأمي ننتظر دورنا حتى ندخل، لم أر نساء بهذه الفوضى كدن أن يضربن بعضهن البعض والرجال ينظرون إليهن ويضحكون. لم أسمع همسة للرجال، أبي وأخي ينتظران أيضاً يريدان تجديد هويتهما وأمي تريد تجديد تصريحتها، تحمّلت كل الانتظار والحرارة حتى دخلنا ظننتها النهاية ولم يكن ظنيّ مكانه هذه المرّة، فطابور آخر ينتظرنا وبعده تفتيش وبعده نصل.

اجتزنا كلّ ذلك حتى وصلنا وكان رقمنا «ألف ومئة وثمانية» انتظار آخر أذهب إلى الخارج وأدخل لأجلس ثم أقف لا يوجد شيء أعمله سوى الانتظار ساعة وساعة وأيضاً من الملل، قام

أبي بشراء كعك وفلافل فأكلنا وشربنا العصير وبقينا ننتظر وإذ رأيت ابنة صفي تريد عمل هوية فجلسنا القليل وتكلمنا حتى جاء دورنا. ذهبت كنت مبسوطة أريد أن أبدل اسمي انتظرت حتى انتهت أمي من إجراءاتها لتجديد تصريحها الذي يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلب الكثير من الأسئلة وبعدها أبي وأخي ومن ثم أنا.

جاء دوري وكانت امرأة يهودية تتكلم العربية، قصيرة القامة، بنيت الشعر تنظر لصوري وتفتحنني: متى تصوّرتي؟ أجبتها: البارحة. ثم قالت لها أمي: إذا أردنا تغيير الاسم ما هي الإجراءات اللازمة؟ جاوبتها بعصبية وكثرة: تدفعين «120» شيكلاً وموافقة الأهل، ولمن؟ ولماذا؟ فأجبت: لي، لأنني لا أحبه. وعند آخر شيء أريد أن أغيّره رفض أبي ظننته يمزح «بابا كنت موافق هلق ليش بطلت؟» فلم يرد عليّ وجعلها تكمل معلوماتها وأبقاني على اسمي، بدأت أبكي وأبكي وأقول: «ليش هيك بتوعدي وبتحكي لي بدليه وهلق غيرت رأيك أه احكي لي؟» فأجابني بهدوء وبرودة أعصاب: عندما تكبرين اجعلي زوجك يبده لك، لا أريد. الآن طبعاً أبي «طشني». ورجعت إلى المنزل وبقيت يومين لا أكلمه حتى أنّه قال لي: سأبدله لك عندما نذهب لتغيير هوياتنا إلى الهوية الجديدة (الكارت) فابتسمت ورضيت وها أنا أنتظر مجيء ذلك اليوم بفارغ الصبر.

سميرة أبو كامل



نور زين

العمر: 15 عاماً
(كُفر عقب- القدس)

فُلة والحاج

حين تهبُّ الريح الخفيفة

فَلَقَّ يتنقَّلُ في الجوّ

لمسة أخيرة



فُلةٌ والحاج

مقلمة فُلةٌ عادت إليّ من جديد، بعدما قمت أنا وأختي الكبيرة بتبديل المقالم قبل أسبوع تقريباً. لأن مقلمتي التي اشتريتها من المكتبة القريبة، كانت تتسع لأقلام أكثر من مقلمة فُلةٌ التي معها وتكاد تنفجر ممّا فيها.

كلّما أنظر إلى المقلمة أتذكر أوقات غياب أمي وأبي عن المنزل؛ بسبب رحلة الحجّ قبل خمس سنوات تقريباً. وقتها عشنا أياماً غير مريحة رغم أن جدتي وبنت خالي كانتا تعتنيان بنا جيداً، لم نكن سعداء البتّة. عادا من رحلتهمما وهما يحملان لنا الهدايا الكثيرة، وفي فميهما مئات القصص والأحداث تنتظر أن تروى.

من بين الهدايا، كانت حقيبة فُلةٌ لكلّ منّا، مع مقلمة وقبينة وشنطة أخرى صغيرة. أنظر الآن إلى المقلمة التي أصبحت اليوم عتيقة ومُتسخة، لكن ما تزال ريح القصة التي رواها لنا أبي بعد عودته عالقة فيها، تهفُّ عليّ مثل كلّ مرة.

اشترى لنا أبي الحقائب من مكّة ظناً منه أننا سنحبها لكنّه في الوقت نفسه احتاج هو أيضاً حقيبة خفيفة ليضع فيها مستلزماته أثناء أدائه للمناسك، فاتخذ إحداها حقيبةً له، لكنّه فوجئ أن الناس هناك الذين لا يعرفون اسمه بدأوا بمناداته بـ «الحاج فُلةٌ».

نور زين

حين تهبُّ الريح الخفيفة

عند شجرة التفاح يلتقي باسم ابن الخمس سنوات أصحابه، حول البحيرة يغطسون بالماء ويقيمون مسابقات مهارات السباحة التي دائماً ما تؤول إلى نفس النتيجة، لكن بالرغم من ذلك كانت تظلُّ لعبتهم المفضلة، كونها تضم اللعب بالماء.

تفوز فيها بالمرتبة الأولى البطة أم ماجدة ومعها أطفالها الخمسة، يليهم باسم، ويليه الأسد «تايو» واللبؤة «فريال» بتعادل. وفي النهاية بعد مساعدات وجهود من الجميع، يأتي الأرنبان التوأمان «سوسو وروور»، كانت الفراشة نسرين الحكم، لكونها لا تستطيع ملامسة الماء. وبأجنتها الخضراء والسوداء مع بعض الأزرق على الأطراف تعطي إشارة البدء. بعد إجراء المسابقة عدّة مرّات، وتكرر النتيجة نفسها، قرروا الانتقال للعبة أخرى.

جلسوا يتناقشون ويفكّرون باللعبة التالية؛ «لنلعب الغميضة» قالت الفراشة. «لقد لعبناها آلاف المرّات، مللناها» قالت البطة. «لنلعب لعبة لم يسبق لنا أن لعبناها، ما رأيكم أن نخترع لعبة؟» اقترح باسم، وأيّد جميع أصدقائه. «لنبدأ التفكير» أعلن باسم ثم قال: «لنلعب في الكهف عند الجبل من يجد طريقه للخارج أولاً».

قالت سوسو: «نعم نعم» ثم أيّدها رورو بصوته الرفيع بلهفة.

«لا هذا لن يفيع.» قالت اللبؤة بهدوء وأكملت: «فليس كلنا يتمتّع بالقدرة على الرؤية في الظلام، لنختار لعبةً أخرى، أنا أعرف، لنلعب على منحدر الجبل، وتتسابق من يصل إلى

القمة أولاً.

ردّ باسم بإثارة: «هذا خطر جداً، قد يقع أحدنا ويتأذى». ردّت فريال: لكن سيكون هذا ممتعاً.

باسم بإصرار وترجي « تايووو! »، «كلام فريال صحيح، لن يكون هذا ممكناً». حزن باسم فأضافت فريال وهي تطبطب عليه « ربما اليوم ليس ممكناً، لكن في المستقبل حين تكبر ستستطيع أن تتسلق ذاك الجبل وحدك وتصل الى القمة». ابتسم باسم للفكرة. سكت الجميع لبرهة ثم قال باسم بسعادة وانفعال، بصوته الطفولي البريء «خطرت في بالي فكرة رائعة، ما رأيكم أن نذهب ونلعب بالسهل بين أزهار الربيع، ونبني بيتاً كي نُخيم فيه الليلة من الأغصان التي نجمعها. سنلعب ونغني وستروي لنا فريال من قصصها الجميلة... تحمّس الجميع للفكرة. بدأت أفكار باسم تتوالد بما يمكنهم فعله في المساء، في البداية لم يفهم سبب مناداة أصحابه المتكرر له، أم تكن الفكرة تعجبهم قبل قليل؟

بدأت معالم ما حوله من الغابة والأشجار والأصدقاء والحشيش من حولهم تغبّش حتى مُسحت، حين لاحظ أنّ الصوت لم يكن قادماً من أصدقائه بل من أمه التي تناديه من على عتبة الباب؛ «باسم. باسم. هل وضعت المظاريف في صندوق البريد؟ أسرع لأوصلك إلى دورة البيانو، الساعة أصبحت الخامسة والربع.» نظر إلى ما حوله، فوجد نفسه يجلس كما بدا له لساعات بالقرب من شجرة التفاح الكبيرة الموجودة في حديقة منزله والتي يهوى الجلوس بالقرب منها خاصة عند العصر، لينظر إلى تلاعب الضوء بأغصانها حين تهبّ الرياح الخفيفة، ليسرح في خياله، ويلعب مع أصدقائه.

قَلَقٌ يَتَنَقَّلُ فِي الْجَوِّ

سُعاد التي تحمل شخصية الأنسة المحترمة، تجلس وتحاول الحفاظ على هدوء أعصابها وهي تجادل شقيقها لتمنعه من الخروج والمخاطرة بالبحث عن طعام لهما، وهو يكاد يجنُّ منها أكثر من الجوع الذي يسيطر عليه منذ يومين، هو مستعدٌ لخوض المغامرة.

- سُعاد؛ ألا ترين كيف أصبح حالك؟ انظري مجدداً في الماء، سترين الشحوب واضحاً في وجهك، ألا ترين أن الوقت قد حان لأذهب وأبحث عن طعام ومكان آخر غير هذا المكان المزرعي لنعيش فيه!»

- كُفُّ عن هذا الكلام، فأنا لن أتركك لتذهب وحدك في تلك الشوارع المخيفة، حدّقت سُعاد بجديّة إلى عيني شقيقها الخضراوين ذاتيّ البؤبؤين الواسعين بسبب الظلمة لكنها كانت ماتزال ترى بعيداً في عينيه ذاتيّ الشجاعة والصلابة وتحت شعره الأسود الناعم قلب صاحبٍ يشعّ طيبة حناناً، نظر إليها مرة أخرى وبكل هدوء همس «سُعاد؛ أنا جاهز لهاذا، أرجوك.»

كانت تعلم بشعور أخيها، وتعلم بحاجتهما إلى الطعام، لكنها فضّلت الجوع على خوض المعركة ولم تكن لتسمح له هو أيضاً. أغمضت عينيهما بهدوء محولةً غضبها لحزمٍ وقالت بصوت منخفض لكن شديد: «أنا أسفه، لن أستطيع، وأنت تعلم لماذا.» صرخ عليها، فردّ صوت كلب جارهما الشرس «ألمت». انظر الآن ماذا فعلت، أيقظت ألمت، قل لي أيها السيّد كيف ستفعلت من ألمت لو أردت المخاطرة فعلاً والذهاب؟ قل لي؟ قالت سُعاد بسخرية غاضبة لكن بصوت منخفض خوفاً من الكلب. «أنا أعرف، فلي طرّقي هه!» رد بصوت مرتفع وهو يضحك ساخراً، فعاد الكلب بالنباح، عرضت ابتسامته. نظرت إليه أخته نظرة قرف،

عدّلت جلستها، لفتت وجهها للحائط حتى لا تراه وأغمضت عينيها استعداداً للنوم. نام هو أيضاً بالقرب منها.

أحسّت بتحرك قريب منها، وجدت أهاها يشرب الماء والوقت ما زال فجراً. تناومت لتتنظر وترى إذا كان سيستقيم لأمرها أم لا. نظرت إلى السماء ثم وضع يده على أحد الصناديق الكرتونية الأولى، تحركت إحدى أذنيها نحو الصوت، لحظتها انتبه فأسرع بالانطلاق والقفز من فوق الصناديق وتنكات الصفيح نحو الشارع، كانت خلفه مباشرة لكنّها لم تقطع سوى مسافة بسيطة حتى تعثرت ووقعت على الأرض واستطاع الإفلات. غضبت وعادت أدراجها وقالت في نفسها «لولا تلك العجوز المتعجرفه القبيحة لما كُنّا اليوم بالشوارع نبحت عن طعام، لكنّا الآن نشرب الحليب في كل صباح وننعم بحياة سعيدة آمنين من الكلاب وسائر البشر في هذه الشوارع المربعة وقطط الشوارع الوسخة الغير لطيفة.

لم أتخيل يوماً أكون مثلهم أبحث عن الطعام في المزابيل قالت سعاد ثم قفزت من فوق الصناديق وعادت إلى الزاوية التي أصبحت بيتها منذ ثلاثة أيام. نظرت إلى نفسها من خلال انعكاس صورتها في بحيرة الماء الصغيرة المكوّنة من تساقط قطرات الماء من صنوبر مخصص لبرييج ماء غير محكم الإغلاق، وكانت فعلاً عيناها العسليتان حزيتين وشعرها المموج الأبيض باللون الرملي الجميل ليس على حاله، يبدو اليوم قبيحاً ذاك الشعر الذي كانت يوماً ما تتباهى به والشحوب في وجهها الجميل. قفزت فجأة مرتعبة حين سمعت باب الجار يفتح والكلب بدأ ينبح ويلهث بعد سماع صوت صاحبه وقالت لنفسها بتعب حلّ فجأة: «ماذا على الكلاب دائماً إخافة القطط؟».

لمسة أخيرة

اليوم كان غروب الشمس رائعاً، لأول مرة منذ مدّة. تجاوزت الشمس ميمناً عن العمارة التي تقف مرتين في السنة لمدة طويلة أمامها، فتحجب غروب الشمس عنّا. دخل من الشبابيك ضياؤها وأضاف لمنزلنا لمسةً من الدفء بخيوطه الذهبية. ومن بين الغيوم الكحلية، صمدت الشمس حتى غلبتها إرادة الكون لتغرب وراء الجبل بهدوء. مخلقةً خطأً زهرياً راقياً، و غيوماً تتدرج ألوانها بين الذهبي البرتقالي والأزرق، تطفو في سماء طلّتها بلون ليكي بارد، لتعطي آخر النهار الطويل لمسةً أخيرة من الجمال.

نور زين

الاثنين 12/5/2014



لانا الطويل

العمر: 15 عاماً
(الثوري - القدس)

تقليم
القلب
عالم الأحلام اللامتناهي
الحياة



تقليم

شجرة تعيش في بيتنا، أراها كل يوم. عندما أصددُ لنشر الغسيل تضايقني كثيراً، كلما أفتربُ منها تعلق في شعري فيكون من الصّعب علي تخليص نفسي منها وكأنّها تمسكني وتريد التحدث معي.

ربما كانت تضايقني، ولكن عندما جاءت أمي وقلمتها افتقدتها حقاً، فقد حدث معنا أنا وهي الكثير، فسألت أمي: لماذا قصصتِ الشجرة؟ قالت لي لأنّه موعِد تقليم الأشجار.

حقاً افتقدتها فقد كانت كثيفة كأنّها ترتدي الكثير من الملابس ولكن بعد قصها أصبحت عارية ولم يعد يعلق شعري بها، ربما ستعود، ربما لا.

لانا الطويل

القلب

القلب كالورقة،
كل ما يكتب فيها بالقلم
لا يمكن محوه،
وإذا تمَّ ذلك، فإنه سيترك أثراً
والقلب كذلك،
كل ما يُحفر فيه، لا يمكن نسيانه
وإذا تم نسيانه،
فإنه سيترك أثراً أيضاً

لانا الطويل

عالم الأحلام اللامتناهي

حلمت بالقمر، حلمت بالشمس، حلمت بالكواكب والنجوم.

طالما حلمت أن أكون رائدة فضاء وأخرج من عالم الأرض إلى عالم جديد وغامض، إلى عالم لم نكن نعرف عنه الكثير، عالم جديد وفارغ، عالم غريب.

حلمت بالذهاب إلى القمر، ولمس النجوم، حلمت بكوني إحدى النجوم، حلمت برؤية كل الكواكب، حلمت بأن أكون رائدة، وأعيش على هذا العالم الجديد، أتنتقل من كوكب إلى كوكب، كما أتنتقل من مدينة إلى مدينة.

حلمت بالأحلام، حيث لم يكن حلماً من السهل تحقيقه، كان شبه مستحيل، ولكن ليس بالنسبة إلى حلمي، فأنا بالنوم أحلم بما أشاء وأشعر كأني في ذلك الحلم، كأنه ممثل على أرض الواقع، فالأحلام في النوم لا يعرفها غيرك، لذلك يمكن أن تحلم بأي شيء؛ بأنك تطير، تسافر، تغامر...

كثيراً منا حلموا بأن يصبحوا مغامرين مثل طرزان، حيث الحياة لديه مختلفة عن حياة الواقع، كل واحدٍ منا يملك عالمه الخاص في الأحلام، فالحلم يأتي من الرغبة، والرغبة تأتي بفكرة، والفكرة تبدأ بالتنفيذ، حتى تمثل الحلم، فعالم الأحلام لا يتناهي بالنسبة إليّ.

لانا الطويل

الحياة...

الحياة مثل القارب
البعض يغرق والبعض يستمر في الشروع، حتى يصل إلى نهاية
حياته.

الحياة مثل الغابة
واسعة ومظلمة لبعض الأشخاص.

الحياة مثل الفيلم
فالبعض تنتهي حياتهم بقصة وخاتمة رائعة،
والبعض بنهاية ميؤوس منها.

الحياة مثل الحرب
هناك من ينتصر ويصبح ملكاً،
وهناك من يخسر ويموت.

الحياة مثل الدرّج
فكلما صعدت درجة، وجدت ما يسعدك،
أو ما تريد.
أو لا تجد سوى عزرائيل ينتظرك.

حياتي مثل التلسكوب
يمكنني من الرؤية والتخطيط لمستقبلي
يمكنني التوقُّع ما سيحدث لي بعد هذه اللحظة.

لانا الطويل

فهرس

غدير عواد سعال	7
إيمان زهور بقع دماء أعلى شيء	11
رانية مشعل مطاردة الزلال نكهة الجبن	15
أمل غنيم الجنة	21
ديما أبو نجمة شجرة القدس	25

نور حمد	31
حُلم	
عيون غزّة	
رحلة	
ساندرا مناصرة	37
قصتي مع الشعر	
كتابة في الحُلم.. فوق الماء وعلى ضوء القمر	
مجد سُكّر	43
ذكريات في أسواق القدس القديمة	
براءة غزّاوي	47
قلق العائلة	
مَيَس	
منال غيث	51
كان هناك	
حاجز قلنديا	
ابتسامات	
شُكر	

محمد كنعان	57
في الغرف الباردة هدم وبناء	
سميرة أبو كامل	61
في انتظار الهوية الجديدة «الكرت»	
نور زين	65
الحاج فلّة الولد المسحور بخياله قلبي يتنقل في الجوّ غروب	
لانا الطويل	73
تقليم القلب أحلام الحياة	

تم اصدار هذا الكتيب ضمن مشروع شباب القدس يصنعون صورتها ” شبابنا قدها“ الذي يهدف الى صنع حراك ثقافي وإجتماعي في القدس، والعمل على تطوير قدرات الطلاب المقدسيين. ينفذ المشروع من قبل مؤسسة الرؤيا الشبابية بالشراكة مع مؤسسة النيزك للتعليم المساند والابداع العلمي، مؤسسة التعليم من أجل التوظيف، ومسرح الرواة وبتمويل من الاتحاد الاوروي .

تنفيذ



بتمويل من



الإتحاد الأوروبي

في هذه الكُرَّاسات نسمع صوت فتية وفتيات من القدس،
يفتحون دفاترهم ونوافذهم المشرقة يقصّون علينا حكاياهم،
فنصحبهم في يومياتهم ومشاهداتهم، كاشفين تساؤلات وتأمّلات
تضج بالكثير من الصدق والسخرية العفوية، علّها تجد من
يسمعها وسط الجلبة التي لا تبارح المدينة رغم سكونها.

حسام غوشة

